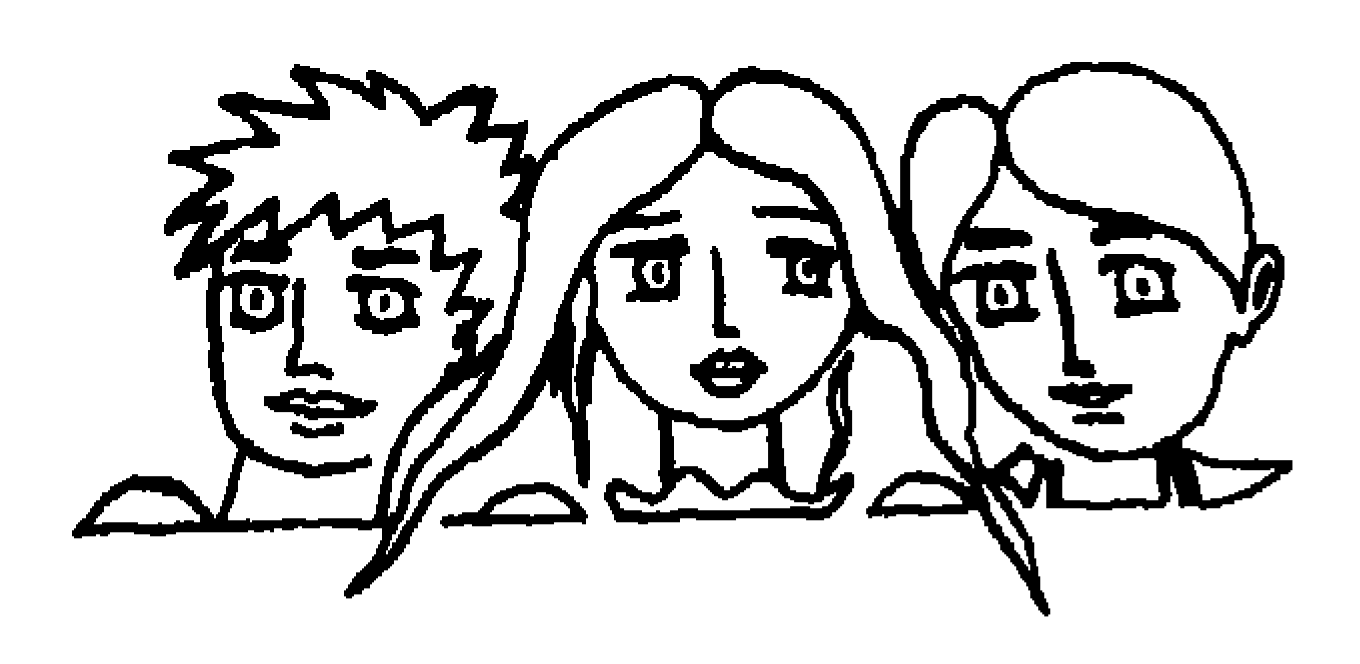


٥٩
مغامرات الجيب البوليسية
المغامرون الثلاثة في......
سر القصر الأحمر

مغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

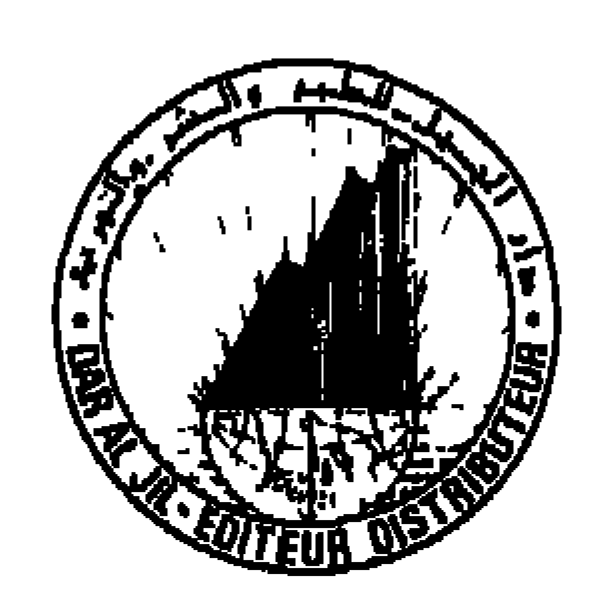
سر القصر الأخضر

٥٩

تأليف : عفاف عبد الباري

دار الجيل
بيروت

الطبعـة الأولى
١٩٩٥



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً : دار جيلاب - تلكس : ٤٢٦٤١ دار جيل

مَن هُم المغامرون الثلاثة؟

إنهم «جاسر» و«ياسر» وشقيقتهما «هند»
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.
الأب: هو المهندس «مختار الديب»، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..
الأم : هي السيدة «نبيهة»، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. الى أعتاب الشباب وسن المسئولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم افرادها.. هو العم أو المقدم «عماد الديب»، الضابط بالشرطة الدولية «الانتربول».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ تماماً.. وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء، أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية، توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..


يَاسِـر
جَاسِـر

هند ... وعَجيبة




الأم السَيدة نبيهــة
العم المقدّم عـــماد
الأب
المهَندس
مُختــار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سر نمنمة..

استيقظ « جاسر » و« هند » على صوت أخيهما « ياسر ».. وهو يصيح:

هذا غير معقول.. إن أمر هذه الفتاة لهو أمرٌ غريبٌ !!

لا بد أن أكشف سرها وأعرف كل شيء عنها.. قبل انتهاء الإجازة وبدء العام الدراسي..

جاسر : تقصد البنت التي تسكن في الفيلا الخضراء على الناصية ؟!

قال « ياسر » وهو ينظر من خلال نظارته المكبرة في اتجاه فيلا تقع في آخر شارعهم: طبعاً أقصدها.. أيوجد غيرها ؟!.

هند : حقاً إن هذه الفتاة أمرها غريب.. ولكن الأغرب اهتمامك بها.. يا أخي العزيز.. إلى هذه الدرجة !!

ضحك « جاسر » وأكمل: ويكون أول ما يشغلك في الصباح.. هو أمر « نمنمة » وهو الإسم الذي أطلقناه عليها..

سأذهب بعد تناول طعام الإفطار.. عند « طارق » زميلي في

الفصل.. فهو يسكن في البيت المقابل لها.. لعله يعرف عنها معلومات تفيدنا..

جاسر : تفيدنا في ماذا ؟! إن خيالك ذهب بعيداً جداً يا أخي !!

إن تصرفات « نمنمة » وأحوالها.. غريبة إلى حد ما.. ولكن لا يصل ذلك إلى سر خطير أو لغز محير.. إنها تسكن هنا في شارعنا منذ عدة شهور فقط.. وربما يرجع أنها لا تكلم أحداً ولا يزورها أحد من جيرانها.. إلى أنها خجولة وغير إجتماعية فقط.. وليس أكثر من ذلك..

قاطعته « هند » قائلة:

أنا أختلف معك في هذا يا « جاسر ».. أين حاستك للمغامرة يا أخي.. إن ما تفعله « نمنمة » ليس مجرد خجل.. إنها تصاب بالرعب عندما تحاول إحدى جاراتها التقرب منها والحديث معها.. وترفض بإصرار أن يكون لها أية علاقة مع أحد..

أكمل « ياسر »: ودائماً نجد وراءها رجلاً طويلاً وعريضاً.. يتبعها إلى أي مكان تذهب إليه..

هند : وخروجها من بيتها قليل جداً.. إنها لا تذهب إلى مدرسة !!.. هل كل هذا مجرد خجل ؟!!

وأضافت « هند »: والفيلا التي تسكن فيها.. كانت مهجورة لسنين طويلة.. ولا يعرف أحد من سكان المنطقة من يمتلكها..

وهي كبيرة جداً ومصممة تصميماً كالقصور.. ومنذ خمسة أشهر تظهر « نمنمة » في الفيلا.. ومعها بعض الرجال، شكلهم جميعاً مريب.. ما عدا رجل عجوز تبدو عليه ملامح العظمة والطيبة.. ولا نعرف ما صلة هؤلاء الناس بعضهم البعض.. وما صلتهم بـ « نمنمة ».. وكل هذا لا يدل على وجود سر وراء تلك الفتاة ؟!

قال « ياسر » موجهاً كلامه لأخيه: إنها المرة الأولى التي أتحمس فيها لمغامرة.. وأنت لا تتحمس لها.. ولا تشم أي رائحة لغز قريب..

نظر « جاسر » إلى شقيقه.. دون أن يعلق بكلمة..

بينما سمعوا صوت دادة « عواطف »:

هيا يا أولاد.. الفطور أولاً.. ثم تحدثوا كما شئتم بعد ذلك..

لبى المغامرون الثلاثة رغبة مربيتهم.. ونزلوا إلى غرفة الطعام..

وبعد لحظات علا رنين جرس التليفون.. فأسرع « جاسر » والتقط السماعة.. ثم قال:

أنت ابن حلال.. كنت أنوي زيارتك اليوم..

صمت « ياسر » لحظات.. بعدها قال:

غير معقول !! متى حدث ذلك !! سأحضر حالاً..



ووضع المغامر السماعة في مكانها.. بينما تعلقت نظرات أخويه إليه..

وقالت « هند »: من المتحدث ؟!

وقبل أن تكمل « هند » سؤالها.. أجابها « ياسر » وهو متعجل: « طارق ».. كان المتحدث « طارق ».. ويقول إن سيارة إسعاف تقف أمام فيلا « نمنمة ».. والرجال الذين يسكنونها يروحون ويجيئون.. ويدخلون ويخرجون بشكل ملفت للنظر..

وأسرع « ياسر » بالخروج، وهو يقول: سأذهب لأرى ما يحدث.. وسأوافيكم بالأخبار..

* * *

وأمام باب الفيلا.. وجد « ياسر » سيارة إسعاف.. يجلس بداخلها سائق أمام عجلة القيادة.. ورجل آخر يجلس بجواره..

ودار المغامر ببصره حول المكان.. فرأى رجلين يحملان نقالة.. يرقد فوقها شخص.. لم يستطع « ياسر » أن يراه.. فقد كانت تغطيه ملاءة بيضاء بالكامل.. فيما عدا جزءاً من وجهه..

وبسرعة اختبأ « ياسر » خلف أقرب شجرة إليه.. حتى يستطيع أن يراقب ما يحدث دون أن يراه أحد..

وعندما اقترب الرجلان من « ياسر ».. وهما يحملان النقالة

وخلفهما رجلان من سكان الفيلا.. أخرج المغامر جزءًا من رأسه.. ونظر نحو النقالة..

ومن لمحة خاطفة استطاع « ياسر » أن يتعرف على المريض الذي يرقد فوقها.. إنه الرجل العجوز الذي دائماً يرونه جالساً وحده في شرفة الفيلا يقرأ في هدوء لساعات طويلة..

وقبل أن تغلق سيارة الإسعاف أبوابها وتنطلق مسرعة في طريقها.. أشار « ياسر » إلى « طارق » الذي كان يقف في شرفة منزله المقابل للفيلا..

وفهم « طارق » ما يقصده صديقه.. وفي لحظات ظهر « طارق » فوق دراجة بخارية أمام « ياسر ».. وركب المغامر خلف صديقه.. وانطلقا وراء سيارة الإسعاف..

كانت الدراجة البخارية تلاحق السيارة من شارع إلى شارع.. بطريقة ذكية حتى لا يلحظ أحد الرجلين أن هناك من يتبعهما...

وبعد دقائق معدودة.. كانت سيارة الإسعاف.. تقف أمام احدى المستشفيات الخاصة الكبيرة في « حي المهندسين »..

وسرعان ما نقل الرجل المريض إلى داخل المستشفى.. يتبعه الرجلان..

بينما ظل « ياسر » و« طارق » بالخارج.. وبعد قليل.. دخل المغامران المستشفى.. واتجه « ياسر » إلى أحد موظفي الاستعلامات.. وسأله.. وهو يشير إلى المصعد:

كم رقم الغرفة التي دخلها هذا الرجل ؟!

الموظف:لماذا تسأل ؟!.. ومن أنت ؟!

شعر « ياسر » بالخجل الشديد.. وقبل أن ينطق بكلمة.. استدرك الموظف الموقف محاولاً تخفيف حالة التوتر التي انتابت « ياسر ».. فقال: يوجد أوامر مشددة على ألا نعطي أي معلومات عن المريض..

ياسر : عن أي مريض عموماً.. أو عن هذا المريض بالذات..

الموظف:عموماً لا يصح أن ندلي بأي معلومات عن أي مريض.. وهذا المريض بالذات.. جاءتنا تعليمات محددة.. بألا نرد عن أي استفسار عنه..

ياسر : ومن أبلغك بهذه التعليمات ؟!

الموظف:المدير.. مدير المستشفى.. فأنا لا أتلقى الأوامر إلا من مدير المستشفى..

ياسر : ومتى أبلغك بها ؟

الموظف:منذ نصف ساعة..

وبثقة صافح « ياسر » الرجل.. وحياه على تأدية عمله بهذه الأخلاق وبهذا الشرف..

وعاد المغامر إلى صديقه.. وقال: هيا بنا نعود..

* * *

عندما عاد « ياسر ».. وجد أخويه ينتظرانه في حديقة منزلهم.. وهما في شدة القلق عليه.. أما « عجيبة » فقد كان أول مستقبليه على باب الفيلا..

قال ياسر: أريد أن آكل جيداً أولاً.. ثم أحكي لكم ما حدث..

هند : الطعام ما زال موجوداً على المائدة.. ونحن أيضاً لم نأكل بعد.. إحكِ لنا كل شيء.. ونحن نتناول طعامنا..

وبالفعل أخذ « ياسر » يقص على أخويه مغامرته السريعة.. وهو يلتهم الطعام..

هند : أرى أن نطلب عمي « عماد ».. ونبلغه بهذا الموضوع..

وقبل أن تسمع رد أخويها على هذا الاقتراح.. رن جرس التليفون..

أسرعت المغامرة لترد.. ثم قالت: أهلاً.. أهلاً.. يا سيادة المفتش.. لقد كنا يا عمي.. وقبل أن تكمل « هند » نظرت إلى أخويها لتعرف رأيهما أولاً.. فهز « جاسر » و« ياسر » رأسيهما بالموافقة..

فأكملت « هند » قائلة: لقد كنا يا عمي نريد أن نحكي لك عن شيء مهم وخطير..

وعلى الطرف الآخر.. جاء صوت المفتش « عماد » : بما أنه مهم وخطير.. إذن فهناك مغامرة جديدة..

ضحكت « هند »... وقالت : تماماً يا عمي.. إنها ليست مغامرة بعيدة.. إنها تقع على ناصية شارعنا..

وأخذت المغامرة الذكية.. تحكي عن « نمنمة ».. وعن مغامرة « ياسر » الصباحية..

المفتش « عماد »: لقد أثبتت التجربة أن إحساسكم بوجود مغامرة.. دائماً يكون صادقاً..

ضحكت « هند » وقالت: تجربة واحدة ؟!

المفتش عماد: آسف يا آنستي.. أقصد التجارب.. أثبتت أنكم عندما تقولون أن هناك مغامرة.. فلا بد أن تكون هناك مغامرة بالفعل.. ولذلك أنا معكم أن في الأمر سراً خطيراً.. وكل ما أرجوه منكم أن تتوخوا الحذر.. فأنا في هذه الأيام أقوم بعدة أدوار.. دور الأب والأم علاوة على دوري كعم.. فأنا مسئول عنكم مسئولية كاملة إلى أن يعود والدكم ووالدتكم من السفر بالسلامة إن شاء الله..

هند : لا تخف يا عمي.. نحن كبار بما فيه الكفاية.. ونستطيع أن نحمي أنفسنا.. وسنكون في انتظارك على الغداء.. إلى اللقاء..

أعادت « هند » السماعة إلى مكانها.. وقال « ياسر » ساخراً: أنتِ مغامرة وشاعرة أيضاً يا أختي العزيزة.. في انتظارك

على الغداء.. إلى اللقاء..

أخذ « ياسر » يردد هذه الجملة عدة مرات.. إلى أن قال « جاسر »: لقد قمت بعمل رائع وجاد منذ قليل.. فلا تنقصي من انطباعنا الجيد عنك هيا.. هيا بنا.. إن أمامنا أشياء كثيرة نفعلها.. سأذهب إلى معملي بالحديقة..

هند : سنلحق بك فوراً..

* * *

وفي حديقة الفيلا.. اجتمع المغامرون الثلاثة.. وكان معهم كلبهم الذكي « عجيبة »..

بدأ « جاسر » الحديث:

إن ما قاله موظف الاستعلامات هو تكملة طبيعية لسلسلة الغموض التي تحيط بهذا الموضوع.. فالبنت أو « نمنمة » تعيش في الفيلا الخضراء أو القصر الأخضر، مع رجل عجوز تبدو عليه سمات النبل.. وعدد من الرجال تدل ملامحهم ومظهرهم على أنهم ليسوا إلا مجرمين.. فيا ترى ما صلة هذه الفتاة بهذا الرجل العجوز وما صلتهما بهؤلاء الأشرار ؟!!

هند : بداية.. ولكي نبدأ مغامرتنا.. لا بد أن نعرف من هي « نمنمة » وما اسمها.. ومن هو هذا الرجل العجوز ؟ وهل هو صاحب هذا القصر ؟! وإذا كان هو صاحبه..

أين كان طوال السنين الماضية ؟!!

ياسر: ولكن كيف لنا أن نعرف ذلك ؟ ومن الذي يمكن أن يدلنا على اسميهما أو شخصيتيهما ؟!!

فكرت « هند » قليلاً.. ثم صاحت:

ألم تصل إلى هذا القصر خطابات ؟!

جاسر: يمكن أن نعرف ذلك من « جمال » موظف البريد.. فهو المسئول عن توزيع البريد في كل المنطقة.. وهو يعرف كل السكان طبعاً..

ياسر: كيف فاتتني تلك المعلومة ؟!!

هند: أتمنى أن تكون هناك رسائل تصل إلى القصر الأخضر.. لكي نعرف من هم سكانه !!



ياسر : جاءتني فكرة.. سأقوم بمحاولة.. وخاصة أن الجو الآن أهدأ.. ويوجد رجلان من الرجال بعيداً عن القصر.. لأنهما في المستشفى..

وقفز « ياسر » من مكانه.. وقال:

سأذهب إلى القصر.. وسأعود حالاً.. لن أتأخر.. والله معي..



المهمة الثانية..

مشى « ياسر » بخطواته الرياضية الرشيقة المعهودة.. ووصل إلى القصر الأخضر..

وأمام الباب كان يجلس أحد الحراس على كرسي من الخشب.. فتقدم المغامر منه.. وقال:

صباح الخير..

نظر الحارس إليه بريبة.. وأجاب باقتضاب:

صباح النور !!

فقال ياسر: أنا جاركم.. أسكن في نفس هذا الشارع.. وكلنا هنا في هذه المنطقة، أهل ونعرف بعضنا البعض جيداً.. وتربطنا صلات قوية وكأننا عائلة واحدة..

نظر الحارس إلى « ياسر » نظرة جامدة خالية من أي تعبير..

وأكمل ياسر: لقد رأيت سيارة إسعاف منذ قليل.. تقف أمام الفيلا هنا.. فماذا جرى ؟!



تردد الحارس قليلاً.. ثم تكلم بحرص وقال:

الأستاذ تعب فجأة.. فأحضرنا له سيارة الإسعاف ونقلته إلى المستشفى.. هذا كل ما هناك.. وشكراً على اهتمامك..

وفجأة.. سمع « ياسر » صوتاً أجش ينادي:

« حسن ».. « حسن ».. ماذا هناك يا « حسن » ؟!! هل تتحدث مع أحد ؟!!

وقبل أن يجيبه « حسن ».. أسرع « ياسر » بتحيته.. وابتعد بسرعة عن المكان.. قبل أن يراه الرجل..

لم يعد « ياسر » إلى منزله.. بل سار مبتعداً قليلاً.. ثم عاد إلى الفيلا الخضراء.. ودار حولها من الخلف..

أخذ المغامر يتفحص هذه الفيلا.. كانت فيلا قديمة كبيرة ومتسعة.. وهي أقرب إلى أن تكون قصراً عما هي مجرد فيلا.. مطلية كلها من الخارج باللون الأخضر.. وتقع وسط حديقة كبيرة ذات أشجار عالية.. ويحيط بها سور مرتفع..

لم يتمكن « ياسر » من رؤية القصر عن كثب نظراً لهذا السور المحكم حوله..

فأسرع المغامر.. وعبر الشارع.. وقرر زيارة « طارق »..

* * *

رحب به « طارق ».. وقال: من المؤكد أن هناك سبباً لزيارتك المفاجأة..

ياسر : يا لك من ذكي يا صديقي.. هيا نجلس في الشرفة..

طارق: سأعد كوبين من الشاي أولاً.. حتى يحلو الكلام..

في ذلك الوقت دخلت والدة طارق إلى الشرفة.. ورحبت بـ « ياسر » وقالت له:

كيف حال الأسرة كلها.. وما هي أخبار والدتك.. متى ستعود إلى « القاهرة » ؟!

ياسر : الحمد لله كلنا بخير.. ووالداي سيعودان بعد شهر.. بإذن الله..

صمت « ياسر » قليلاً.. ثم سأل السيدة.. وهو يشير إلى القصر.. هل تعرفين « يا طنط » سكان هذا القصر ؟!

السيدة: لا.. لقد سألني « طارق » عنهم من قبل.. ما هو سر اهتمامكما بهم ؟!

سرحت السيدة قليلاً.. ثم أضافت: حقيقة إن أمر هذا القصر لعجيب.. إنه قديم جداً.. فهو أول بناء في المنطقة خاوٍ.. لا يسكنه أحد.. وأبواب القصر مغلقة بإحكام.. ولم نر أحداً يدخله.. أو يخرج منه.. إنه مهجور تماماً.. ومنذ خمسة أشهر فقط حضر عدد من الرجال ومعهم رجل

عجوز وفتاة عمرها حوالي أربعة عشر عاماً.. والتي نادراً ما نراها تخرج من القصر.. إن أمر هؤلاء الناس عجيب حقاً..

أليس كذلك يا « ياسر » باعتبارك أحد فرقة المغامرين الثلاثة ؟!

إبتسم « ياسر ».. وقال بفخر: إن حاستي كمغامر، تقول إن هذه الفتاة والتي نسميها « نمنمة » وراءها سر خطير..

السيدة: ولماذا تسمونها « نمنمة » ؟!

ياسر : لأنها صغيرة.. حجمها صغير.. وملامحها دقيقة.. وكل شيء فيها صغير ومنمنم..

في ذلك الوقت دخل « طارق ».. وهو يحمل صينية الشاي..

استأذنت والدة « طارق ».. وتركت الشرفة لإنهاء أعمالها المنزلية..

ياسر : الساعة الآن تقترب من الحادية عشرة.. وهو موعد مرور « جمال » موظف البريد.. ليوزع الخطابات.. أريد أن أتحدث معه..

ونظر « ياسر » إلى القصر.. فقد كان يستطيع أن يراه بوضوح وهو جالس في الشرفة.. كانت كل النوافذ والأبواب موصدة.. ولا يظهر أحد من سكانه..

وقبل أن يكمل « ياسر » كوب الشاي.. لمح « جمال » قادماً من بعيد..

قفز المغامر من مكانه.. وفي لمح البصر كان في الشارع.. وجرى لمقابلة « جمال »..

ياسر : صباح الخير يا « جمال ».. هل معك رسائل من والديَّ ؟!

جمال : لا.. لا يوجد خطابات اليوم.. ألم أعطك خطاباً منذ يومين فقط !!

قال « ياسر » وهو يشير إلى القصر الأخضر: هل يأتي لسكان هذا البيت خطابات ؟!

نظر « جمال » إلى « ياسر » مستفسراً.. وسأله: لماذا تسأل عن سكان هذا البيت بالذات ؟!

ياسر : يوجد مشكلة كبيرة.. وإذا أجبتني ستساعدنا كثيراً.. وتقدم لنا خدمة جليلة..

جمال: بما أن الأمر كذلك.. سأقول لك كل ما أعرفه..

وفكر « جمال ».. وكأنه يحاول أن يستجمع كل معلوماته.. حتى يكون دقيقاً في أقواله.. وقال:

هذا البيت الكبير لم يكن به سكان منذ أن عينت هنا في هذه المنطقة.. ومنذ حوالي خمسة أشهر فقط.. وجدت أمام البيت يجلس حارس.. ومعنى ذلك أنه يوجد

من يقيم فيه.. ومنذ حوالى شهرين استلمت أول خطاب لهم..

تنبه « ياسر » واتسعت عيناه.. وسأل: باسم من ؟

جمال : « مازن المهدي ».. كان يحمل اسم « مازن المهدي »..

ياسر : من أي بلد جاء الخطاب ؟!

جمال : من « سوريا »..

ياسر : وهل جاءتهم رسائل بعد ذلك ؟!

جمال: منذ شهر استلمت الخطاب الثاني.. ومرسل من سوريا أيضاً.. ومن نفس الشخص.. لأنه بنفس الخط.. ولقد كان الخط مميزاً جداً.. فهو خط جميل وكأنه لخطاط محترف.. ولهذا فقد لفت نظري..

ياسر : وهل توجد خطابات أخرى ؟!

جمال : لا.. خطابان فقط.. لم أستلم بعدهما شيئاً..

ياسر : ومن استلم منك الخطابين ؟!

جمال: الحارس.. هو الذي استلم مني الخطابين..

شكره « ياسر ».. وطلب منه أن يعطيه خبراً بأي رسائل تصل إلى هذا القصر..

عاد المغامر النشيط إلى بيته.. وهو سعيد بما توصل إليه من

معلومات.. وخاصة اسم صاحب الرسائل.. « مازن المهدي »..

* * *



حكى « ياسر » لأخويه عن مغامرته الثانية.. حركة حركة.. وكلمة كلمة.. بحيث يقفان على كل التطورات التي تتعلق بهذا القصر العجيب.. وسكانه الغامضين..

فقالت « هند »: هل « مازن المهدي ».. هو الرجل العجوز.. الذي يرقد الآن في المستشفى ؟

جاسر: غالباً هو..

ياسر: بالتأكيد هو.. فهو الوحيد الذي يمكن أن تأتيه خطابات من « سوريا ».. أما بقية الرجال الذين معه في القصر.. فشكلهم يدل على أنهم لا يعرفون حتى القراءة.. وبالتالي لا تأتيهم خطابات حتى من «كفر البطيخ»..

هند : وما هي خطواتنا التالية ؟

جاسر : الخطوة التالية هي مهمتي أنا..

ياسر : كيف ذلك ؟!

جاسر : سأذهب إلى المستشفى للتأكد من أن المريض هو « مازن المهدي »..

ياسر : لن تستطيع أن تصل إلى شيء في هذه المستشفى فلديهم تعليمات بألا يتكلموا أو يتنفسوا فيما يتعلق بهذا الشخص..

قال « جاسر » بثقة: سأتصرف.. بطريقتي الخاصة.. سأصل للمعلومات التي أريدها..

هند : ولكن موعدنا مع المفتش « عماد » على الغداء !!

جاسر : اطمئني.. سأكون بالمنزل قبل موعد الغداء بساعة على الأقل.. فالمستشفى قريبة.. سأذهب بالدراجة..

وخرج المغامر.. وهو يقول: سآتي إليكم بكمية من المعلومات.. سوف تفيدنا في معرفة سر « نمنمة ».. وسر القصر الأخضر.. وسر « مازن المهدي »..

* * *

مفاجأة بالمستشفى..

في دقائق معدودة.. وصل « جاسر » على دراجته إلى المستشفى.. واشترى باقة من الورود من محل الزهور الملاصق للمستشفى.. وحملها ودخل بكل ثقة.. وصعد إلى الطابق الأول..

وهناك سأل إحدى الممرضات.. عمي « مازن المهدي » في أي غرفة ؟ فأجابته الممرضة: إنه غير موجود في هذا الطابق.. اسأل عنه في الطوابق الأخرى.. ومن الأفضل أن تسأل الاستعلامات بالدور الأرضي..

وشكرها « جاسر » وصعد إلى الطابق التالي..

وظل « جاسر » يكرر هذا في كل طابق.. حتى وصل إلى الطابق الخامس.. وهناك.. قالت له الممرضة وهي تشير إلى إحدى الغرف: إنه في غرفة رقم ٥٠٨.. ولكن الزيارة ممنوعة..

فقال « جاسر » بانفعال: الزيارة ممنوعة ؟!.. لماذا ؟!!

الممرضة: لأن حالته حرجة.. فعنده هبوط حاد في القلب..

جاسر : وبما أن حالته خطيرة إلى هذه الدرجة.. لماذا لا يوضع في قسم العناية المركزة، حتى يجتاز هذه الأزمة ؟!

الممرضة: أهله رفضوا.. وأصروا على علاجه وهو في حجرته !! الحقيقة شيء غريب.. أول مرة يحدث ذلك..

وابتعدت الممرضة عن « جاسر ».. وهي تردد شيء عجيب حقاً.. أول مرة أرى أهل مريض لا يخافون على مريضهم بهذا الشكل.. إنه قد يتعرض للموت.. وخاصة أنه رجل كبير لا يتحمل..

وقف « جاسر » قليلاً.. وهو يفكر في خطوته التالية.. وفجأة فتح باب المصعد أمامه.. وخرج منه رجل يعرفه جيداً.. يصطحب فتاة صغيرة.. إنها « نمنمة » بعينها.. إن الرجل هو أحد ساكني القصر.. وهو دائماً يتبع « نمنمة » وكأنه مخصص لحراستها..

لم يتمكن « جاسر » من التحرك من مكانه.. أو الاختباء بسرعة.. فقد لحقه الرجل بنظرة ثاقبة.. وكأنه يقول له: ماذا جاء بك إلى هنا ؟!

أما « نمنمة » فقد نظرت إلى « جاسر » نظرة.. فهم المغامر الذكي معناها على الفور.. إنها تستنجد به وتطلب حمايته..

شدها الرجل الغليظ القلب.. ودفعها أمامه إلى غرفة « مازن المهدي »..

وتمتمت الفتاة بكلمات هامسة إلى الرجل.. لم يلتقط منها

« جاسر »، سوى جدي.. ولكنه تبين أنها لا تتكلم باللهجة المصرية.. وإنما تتكلم بلكنة شامية.. سورية أو لبنانية أو فلسطينية.. لم يعرف بالتحديد.. فقد حدث هذا المشهد بسرعة.. و« جاسر » في المعتاد يعرف الفرق بين اللهجات الشامية.. ويستطيع أن يحدد إلى أي بلد تنتمي.. فالسيدة « نبيهة » والدته لبنانية..

وقف « جاسر » حائراً.. بعدما دخلت « نمنمة » إلى الغرفة.. وخلفها الرجل.. وأغلق الباب خلفهما..

وأخذ يفكر فيما يجب أن يفعله.. إن الرجل تعرف عليه.. ومعنى ذلك أنه لن يستطيع أن يحاول افتعال أي موقف.. لمعرفة المزيد عن هؤلاء..

وقرر « جاسر » العودة إلى المنزل.. وبذلك قد يتصور الرجل أن « جاسر » حضر إلى المستشفى لزيارة أحد غير الأستاذ « مازن ».. فالمستشفى ممتلئة بمرضى كثيرين..

* * *

رجع المغامر إلى أخويه.. وهو يحمل باقة الورد..

قال « ياسر » ساخراً: أذهبت لكي تحضر لنا هذه الورود ؟!

نظرت « هند » إلى « ياسر » نظرة عتاب.. ثم استدارت إلى شقيقها الآخر.. وقالت: ماذا حدث ؟!

وبعد أن قص عليها ما وقع له في المستشفى.. قالت:



معنى ذلك أن « نمنمة » تعرفنا جيداً.. فلماذا إذن تدعي أنها لا تعرفنا.. كلما حاولنا التقرب إليها.. والحديث معها.. عندما نقابلها صدفة في الطريق ؟!

صمتت « هند » قليلاً.. وتنهدت.. ثم قالت:

إن الأمر واضح الآن.. إن كل تصرفات هذه الفتاة المسكينة من منطلق خوفها من هؤلاء الرجال الذين يعيشون معها في القصر.. ويرجع تهربها من الجيران ورفضها أية صداقات.. في مثل سنها إلى رعبها من هؤلاء الأشرار..

ثم أضافت المغامرة الحساسة الرقيقة:

يا لها من فتاة مسكينة.. تُرى ما هي حكايتها.. وما هو السر الذي تخفيه ؟!!

في ذلك الوقت.. سمع المغامرون الثلاثة.. صوت « دادة عواطف ».. وهي تقول:

هيا ساعدوني في إعداد المائدة.. لقد حان موعد الغداء..

هند : عمي سيأتي حالاً.. ونحكي له عما حدث.. وهو بالتأكيد سيساعدنا..

قال « ياسر » مداعباً: سيساعدنا في تجهيز المائدة..

هند : لا.. سيساعدنا في التهام الطعام..

جاسر : أرجو ألا يكون مشغولاً في قضية هذه الأيام.. حتى يتفرغ لنا.. ويعاوننا في كشف سر « نمنمة »..

هند : أرجو ذلك.. ولو أنه احتمال بعيد.. فمن الصعب أن يعيش عمي بدون أن يكون مشغولاً بقضية هامة..

ونبح « عجيبة ».. وعرف المغامرون الثلاثة على الفور أن عمهم المفتش « عماد ».. قد حضر..

* * *



غداء عمل..

استقبل المغامرون الثلاثة المفتش « عماد » بترحاب شديد..

فقال لهم: ما كل هذا الاستقبال الحار !!! إني أقيم معكم في منزل واحد.. ولي كل هذه الوحشة !! فماذا يكون الحال إذا كنت أعيش بعيداً عنكم ؟!

هند : إننا لا نستطيع العيش بدونك يا عمي العزيز.. ووجودك معنا هو الذي يخفف عنا وحشة غياب أبي وأمي..

بدت على المفتش « عماد » ملامح التأثر.. ثم تمالك نفسه سريعاً.. وقال بمرح:

قولي ما عندك أيتها المغامرة العظيمة.. إني أشم رائحة مغامرة لديك يا صغيرتي..

هند : إنه بخصوص الموضوع الذي لمحنا لك عنه في التليفون.. موضوع « نمنمة ».. الفتاة التي تسكن في القصر الأخضر على ناصية الشارع..

المفتش عماد: ما هي الحكاية بالضبط.. وما الذي يقلقكم في شأن هذه الفتاة ؟!!

وعندما بدأت « هند » تحكي له القصة.. إذ بدادة « عواطف » تقول: الغداء جاهز.. هيا إلى مائدة الطعام..

وجلس الجميع على المائدة.. وقصت « هند » بهدوء كل ما حدث.. وساعدها كل من « جاسر » و« ياسر » في استكمال بعض التفاصيل التي لم تذكرها..

المفتش عماد: أفهم من ذلك أننا الآن على غداء عمل !!

هند : أرجوك يا عمي أن تهتم بهذا الموضوع.. إنها فعلاً مغامرة تستحق اهتمامك..

جاسر : إننا نريد مساعدتك يا عمي..

ياسر : قبل أن تنشغل في قضية هامة غداً.. أو اليوم.. أو..

وقبل أن يكمل.. رن جرس التليفون..

وأسرعت دادة « عواطف » للرد.. وقالت: موجود يا فندم. ثانية واحدة..

فهم المفتش « عماد ».. أنه هو المقصود، والمكالمة له.. قبل أن تخبره المربية بذلك..

فقفز من مقعده.. وأسرع بالتقاط سماعة التليفون.. وبعد أن استمع للمتحدث.. قال:

سآتي حالاً.. سأكون عندكم بعد نصف ساعة..

قالت « هند » بانزعاج: هل جاءتك قضية جديدة ؟!

المفتش عماد: إن القضايا لا تنتهي.. ودائماً أنا مشغول بعدة قضايا في وقت واحد..

قالت « هند » بتأثر: يمكن أن تكون هذه الفتاة في خطر.. وتحتاج إلى تدخلنا السريع..

جاسر : هل ستذهب الآن ؟!

المفتش عماد: نعم.. حالاً..

هند : إنك لم تنتهِ من طعامك بعد..

المفتش عماد: لقد شبعت.. والحمد لله..

ياسر : إنك لم تقل رأيك في مغامرة « نمنمة ».. ولم تبدِ حتى أي تعليق..

المفتش عماد: أولاً.. إنها لم تصبح مغامرة بعد.. ثانياً.. أنا لا أبدي أي رأي، إلا بعد أن أدرس الموقف جيداً..

هند : متى ستعود يا عمي ؟..

المفتش عماد: أنا لا أعرف بالتحديد.. ولكن سأكون على إتصال دائم بكم بالتليفون.. وأرجو أن تتوخوا الحرص..

وخطا المفتش « عماد » بخطوات سريعة إلى خارج الفيلا.. ولكنه

عاد.. وقال: على فكرة.. لقد فاتكم شيء هام..

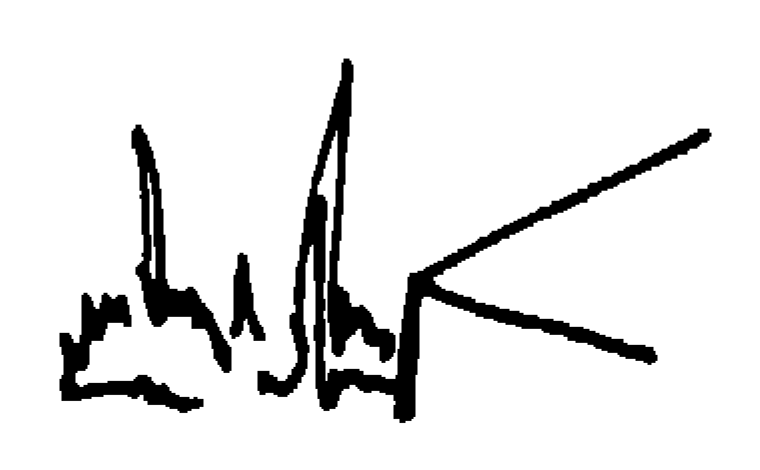
إنتبه المغامرون الثلاثة.. وقالوا معاً: ما هو ؟!



المفتش عماد: أن تسألوني عن صاحب القصر الأخضر.. وكنت سأوافيكم بكل المعلومات عنه.. دون اللجوء إلى موظف البريد.. أنسيتم أنني ضابط في «الانتربول».. وأستطيع أن أصل إلى أي معلومة أريدها عن أي شخص يعيش على أرض « مصر »..

قال « ياسر »: أو على أرض أي بلد في العالم !!

هند: لقد فاتنا ذلك فعلاً..



ياسر: إننا نحاول أن نصل إلى المعلومات بسرعة على قدر ما نستطيع.. والحمد لله.. كانت الظروف متاحة.. وتوصلنا لما نريد..

المفتش عماد: الحقيقة كانت فكرتكم ذكية، في أن تعرفوا اسم الرجل عن طريق موظف البريد..

وأكمل عمهم قائلاً: إلى اللقاء.. وسأتصل بكم في أول فرصة تتاح لي.. لأطمئن عليكم.. وأعرف أخباركم..

* * *



وحدث ما لم يكن متوقعاً..

بدأ « جاسر » الحديث بعد خروج عمه.. قائلاً:

هل تعتقدان أن الرجل ـــ الذي كان يصطحب « نمنمة » ـــ شك في وجودي بالمستشفى ؟!

ياسر : حتى إذا لم يشك في وجودك أمام غرفة « مازن المهدي ».. فأنت على الأقل لفت نظره إلينا.. وسيكون هو ومن معه متيقظين لنا..

جاسر : أي أنهم مصابون الآن بحساسية نحونا..

ياسر : تماماً يا أخي.. وذلك يتطلب منا خطة معينة وتصرفات خاصة..

سرحت « هند » قليلاً.. ثم قالت: جاءتني فكرة..

وهمست المغامرة الذكية لشقيقيها بفكرتها..

وبدا على « جاسر » و« ياسر » أنها راقت لهما..

وهتف « ياسر » بحماس: برافو.. يا « هند »..

جاسر : إن إعجابي بك وبذكائك، يزداد يوماً بعد يوم..

ياسر : والآن.. عليك يا « جاسر » القيام بمهمتك، وتنفيذ اقتراح « هند ».. أما أنا فمهمتي في القصر الأخضر..

* * *

جاسر...

توجه « جاسر » إلى المستشفى.. وصعد على الفور إلى الدور الخامس.. وأمام الغرفة رقم ٥٠٨.. وقف المغامر ورفع يده..

وقبل أن يدق الباب ليستأذن بالدخول..

فتح الباب.. وظهر الرجل.. نفس الرجل الذي كان يصطحب « نمنمة ».. وعندما وجد « جاسر » أمامه.. اتسعت عيناه وذهل من المفاجأة..

فبادره « جاسر ».. وقال: أهلاً بك.. لقد جئت لأطمئن.. خير.. كنت في زيارة لأحد أقاربي هنا في المستشفى.. وأثناء بحثي عن حجرته رأيتكما..

لم يجب الرجل.. فقد كان مستمراً في حالة الذهول التي انتابته..

فأكمل « جاسر » قائلاً: من يا ترى المريض ؟!.. هل هو قريب.. أو..

قاطعه الرجل قائلاً بحدة وغضب: وما دخلك أنت يا ولد ؟!!..

كلما نسير في طريق نجدك أمامنا.. وأخويك أيضاً.. ماذا تريدون منا.. ابعدوا عنا.. وإلا...

ثم حاول الرجل أن يتمالك أعصابه حتى لا يسمعه أحد.. ويلفت الأنظار إليه.. وخاصة أنه في مستشفى.. وبصعوبة خفض درجة صوته.. وتحدث بهدوء أكثر.. ولكنه لم يستطع أن يخفي كل غضبه.. وقال:

إياك أن أراك أنت أو أحداً من أخويك.. في أي طريق أو أي مكان أذهب إليه.. فأنا لا أعرف الرحمة..

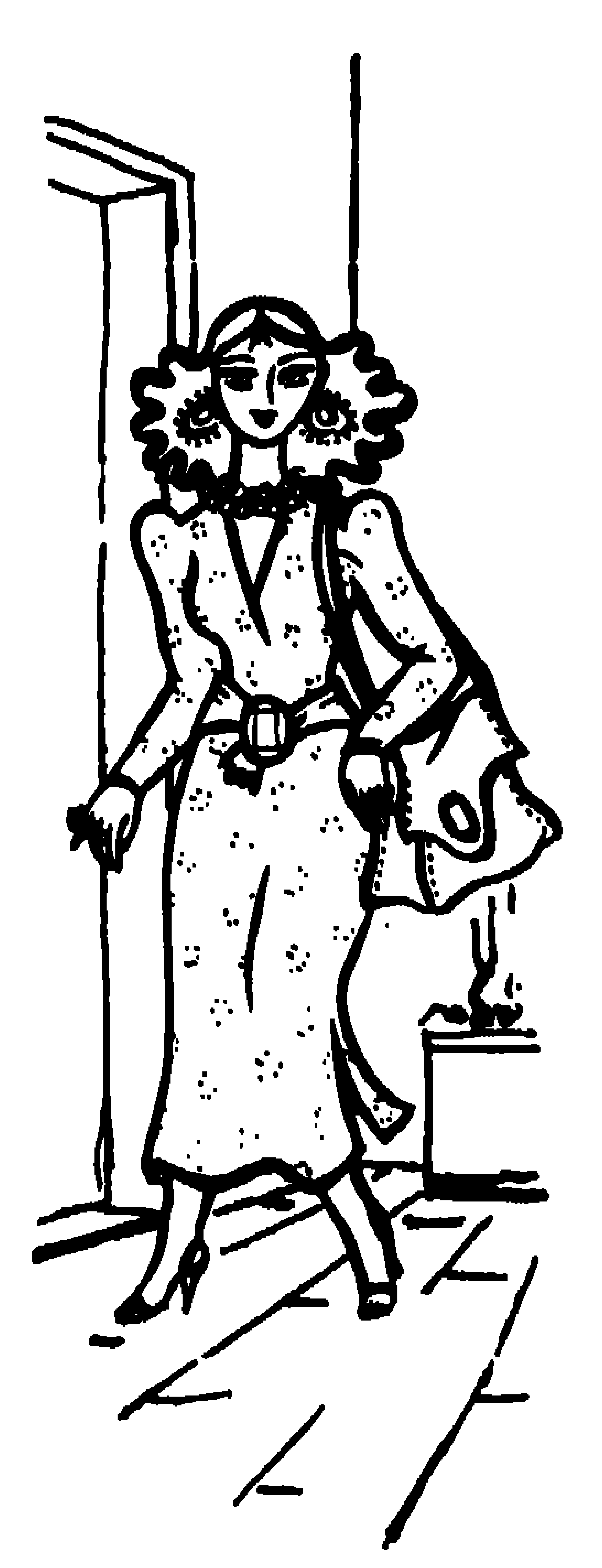
وقف « جاسر » يستمع إلى الرجل.. ولم يعبأ بثورته.. بل تحمل كل ما قاله.. وكأنه منتظر المزيد.. فهو يريد أن يعرف ما في داخل الرجل أكثر.. وكلما تكلم.. كلما أظهر ما في باطنه..

أنهى الرجل كلامه.. ثم إتجه إلى باب المصعد.. الذي جاء على الفور.. ودخله الرجل.. وهو يرفع أكتافه في حالة عصبية شديدة..

بينما ظل المغامر واقفاً في مكانه لا يتحرك.. متظاهراً بدهشته، لما فعله هذا الرجل..

ثم استدار ليركب المصعد، ويغادر المستشفى.. فأي تصرف آخر قد يؤدي إلى مشكلة..

عاد « جاسر » إلى البيت وهو يفكر في أمر هذا الرجل.. محاولاً



استرجاع كلامه وتحليله وتفسيره..

وقال لنفسه: إن الرجل هاجمني بشدة.. وكان عصبياً ومنفعلاً بشكل غير عادي.. وهو لا يعترض عليّ فقط.. بل أيضاً يعترض على « ياسر وهند ».. انه لا يريد حتى أن يرانا.. إذن فهو يخشانا.. ويشعر بأننا نشكل خطراً عليه.. ووجودنا في الصورة يهدده..

واستكمل « جاسر » خواطره.. قائلاً: إذن فهذا الرجل يفعل شيئاً خارجاً عن القانون.. أو يخطط لعمل إجرامي.. ولكن.. ترى ما نوع هذا العمل ؟!!.. وما دخل الفتاة به ؟!!.. وما صلة « مازن المهدي » بهذا الرجل وبالرجال الذين معه ؟!!

دارت كل هذه الأسئلة في ذهن المغامر.. واحتار في الوصول إلى إجابة عنها.. إلى أن وصل إلى الفيلا..

واستقبلته « هند ».. قائلة: لماذا عدت مبكراً ؟!! ماذا حدث ؟!!

لم يجبها شقيقها بكلمة.. وظل سارحاً في أفكاره.. إلى أن هزته أخته.. وصاحت:

ماذا جرى.. ما كل هذا الوجوم ؟!!

أفاق « جاسر ».. وقال: إنهم يعلمون بأمرنا.. ويعرفون أننا نراقبهم..

هند : من الذي يعلم بأمرنا.. وما الذي يعرفونه عنا ؟!!

وبدأ « جاسر » في سرد مغامرته إلى شقيقته..

ولم يمر وقت طويل.. حتى جاء « ياسر » لينضم إلى أخويه.. وقص هو بدوره ما حدث له في القصر..

* * *



ياسر..

وكانت هذه مغامرة « ياسر » في القصر الأخضر..

طاف المغامر حول القصر.. كان كل شيء هادئاً جداً.. لا صوت ولا حركة..

الحارس يجلس فوق مقعد أمام الباب الرئيسي.. يقرأ في إحدى الصحف اليومية.. وكل نوافذ وأبواب القصر مغلقة..

ومن خلال تفقد « ياسر » للسور العالي الذي يلف حديقة القصر المهجورة.. اكتشف وجود فتحة في هذا السور..

إختبر المغامر الطوب ومواد البناء حول هذه الثغرة.. فوجدها متهالكة.

فرح « ياسر » كثيراً.. فهو بإمكانه توسيع الفتحة، بإزالة جزء من السور حولها..

وبدأ فعلاً بواسطة آلة حادة صغيرة ــ كانت معه ــ عملية توسيع الثغرة.

رأى « ياسر » أنه سيستغرق وقتاً طويلاً.. إذا قام بهذه المهمة وحده.. وبهذه الآلة الصغيرة..

فأسرع إلى بيت « طارق ».. ومن حسن حظه أنه كان موجوداً بالمنزل..

وبعد دقيقة واحدة.. كان الصديقان يعدوان في اتجاه القصر.. ويحمل كل منهما حقيبة بها بعض العدد والآلات..

وكان السكون يعم المنطقة وخاصةً في هذا الوقت.. فالكل قابع في منزله بعيداً عن حرارة الجو في الشوارع والطرقات.. ورغم كل هذا الهدوء نبه « ياسر » صديقه أن يتوخى الحرص.. لكي لا يلحظ أحد ما يفعلان..

وبسرعة تعاون « ياسر » و« طارق » في تهديم جزء من السور.. ولم تكن المهمة صعبة أمامهما.. فقد كان هذا المكان حول الفتحة هشاً ضعيفاً..

وفي أقل من عشرين دقيقة.. أصبح أمام الصديقين فجوة في السور.. تسمح بدخولهما.. واحداً تلو الآخر..

بدأ « ياسر ».. ونفذ إلى حديقة القصر.. من خلال الفجوة.. وتبعه « طارق »..

تسلل الولدان بحرص شديد.. وأخذا يتفحصان القصر عن قرب..

وبعد قليل.. وجدا في إحدى جوانب القصر من الخلف سلماً

من عدة درجات.. في آخره يوجد باب صغير من الخشب القديم..

إقترب « ياسر » من الباب.. كان الصدأ يعلو قفلاً موجوداً به..

أخذ المغامر يتعامل مع القفل.. وبعد مجهود ليس بقليل استطاع « ياسر » أن يفتحه.. ولكنه وجد الباب ما زال موصداً..

" طلب « طارق » من صديقه أن يترك له هذه المهمة.. وبالفعل تقدم « طارق » وأخذ يعامل المزلاج الصدئ بآلة حادة.. وبعد عدة محاولات.. فتح الباب..

وكم كانت دهشتهما، عندما دخلا.. وجدا أمامهما ممراً طويلاً مظلماً.. وبعد أن مشيا فيه عدة خطوات.. اضطر « ياسر » إلى إخراج بطاريته، لكي ينير الطريق أمامهما..

كان الممر ينتهي بباب مغلق.. وعلى ضوء البطارية الضعيف.. استطاع « ياسر » أن يرى ملامح هذا الباب.. كان من الخشب المتين رغم قدمه.. وكان سميكاً جداً.. فقال « طارق » وهو يشير إلى الباب:

كيف لنا أن نتغلب على هذا العملاق ؟!!

قال « ياسر » وهو يحرك عضلات ذراعيه: بالفن والقوة..

ثم انحنى « ياسر » إلى فتحة المفتاح بالباب.. وأخذ ينظر من خلالها.. وجد بهواً كبيراً.. وكان الهدوء الكامل يخيم على المكان.. فلم يكن هناك مخلوق..

فقال المغامر الجريء: عظيم.. لا يوجد أحد.. هيا بنا.. والله معنا..

وسرعان ما انشغل المغامران بأمر هذا الباب.. وبعد محاولات مضنية.. تمكنا من فتحه..

وبحرص شديد.. دفع « ياسر » الباب أمامه.. لمسافة تقل عن السنتيمتر.. ونظر من خلال الفتحة الصغيرة.. يميناً ويساراً..

وبعد أن تأكد من خلو المكان بالفعل.. أخذ يفتح الباب رويداً رويداً.. وأخرج رأسه أولاً.. وتلفت مرة أخرى يميناً وشمالاً.. ثم دخل البهو.. يتبعه « طارق ».. بعد أن تركا حقائبهما بجوار الباب، الذي أغلقوه خلفهما..

كان البهو فسيحاً جداً ومفروشاً بأثاث فخم وعتيق.. ولكنه رث متهالك.. تعلوه الأتربة الكثيفة في كل مكان..

خطا الولدان بحرص شديد حتى لا يحدثا أي صوت.. رغم أنهما يرتديان الأحذية المطاطية..

ومشيا عدة خطوات.. تفحصا خلالها هذا المكان العجيب.. وكأنهما يكتشفان أثراً من الآثار..

وفجأة.. وصل إلى سمعهما.. صوت رجل يتحدث بعصبية.. وكان الصوت يقترب شيئاً فشيئاً..

فهمس « ياسر » قائلاً: إن الرجل في الدور العلوي.. وهو ينزل السلم الآن.. قادماً نحونا..



ولم يجد الولدان إلا أن يختبئا تحت السلم وبسرعة.. فلم يستطيعا أن يخرجا ويعودا من حيث جاءا..

نزل الرجل السلم.. وهو يصيح: لم يكن هناك داعٍ لأن تحضروا الإسعاف.. ويذهب هذا العجوز إلى المستشفى.. إني أتوقع أن هذا سيكون سبباً في وقوع مصيبة.. أن يموت هذا العجوز.. أفضل من أن تحل بنا كارثة..

وأكمل الرجل قائلاً: سأذهب إلى المستشفى وأخرج « مازن » الزفت هذا منها بأي شكل.. وأحضره.. ويموت هنا كما يشاء..

وجاء صوت رجل آخر من أعلى.. يقول:

لا تكن مجنوناً يا « جلجل ».. إذا مات الرجل.. كيف يكون التصرف أمام البوليس ؟!

أجابه « جلجل » قائلاً: ومن سيخبر البوليس ؟!.. سندفنه في حديقة القصر في هدوء.. ولا أحد يسمع ولا أحد يرى.. وبعد ذلك ننفذ خطتنا.. ونهرب من مصر كلها..

عاد الرجل يقول: إهدأ يا « جلجل ».. إن عصبيتك هذه.. ستفسد خطتنا.. ولن ننال شيئاً.. وسيكون مصيرنا جميعاً السجن..

لم يعبأ « جلجل » بكلام زميله.. وهرول خارجاً من القصر..

وعاد الهدوء يلف المكان مرة أخرى..

خرج المغامران من مخبئهما.. وعادا من حيث أتيا..

وبعد أن تركا القصر.. إتجه كل منهما إلى منزله..

وعاد « ياسر » إلى بيته..

* * *

دهش « جاسر » و« هند » لقصة أخيهما..

وقالت « هند » : إنك قمت بمغامرة من أنجح مغامراتك يا أخي العزيز..

من هي نمنمة ؟!

وفي ثوانٍ.. وبدون تفكير.. كان المغامرون الثلاثة في الشارع يعدون في اتجاه القصر..

وقبل أن يصلوا إلى الباب الرئيسي.. اختبئوا خلف شجرة.. بحيث يستطيعون أن يروا ما يحدث.. دون أن يراهم أحد..

شاهد المغامرون الرجال ينزلـون الرجـل المـريض.. « مـازن المهدي ».. من سيارة الإسعاف..

وبعد قليل.. سمعوا صوت فتاة تصرخ بصوت مكتوم.. وكأن أحداً يحاول اسكاتها بالقوة..

قالت « هند » بفزع: إنها « نمنمة ».. إنها « نمنمة ».. يا لها من مسكينة..

واستمرت الفتاة في الصراخ..

فقالت « هند »: أنا لا أستطيع أن أقف هكذا مكتوفة الأيدي.. لا بد أن نتصرف وبسرعة لنجدة الفتاة..

ياسر : هيا.. إتبعاني.. إني أعرف الطريق جيداً..

وجرى المغامر الشجاع.. وخلفه أخواه..

واتجهوا نحو الفتحة التي بالسور، خلف القصر.. وسلكوا الطريق نفسه الذي سلكه « ياسر » من قبل.. إلى داخل القصر..

وتوقفوا خلف الباب المؤدي إلى البهو.. ليروا وينصتوا إلى ما يحدث..

صعد الرجال بـ « مازن المهدي » إلى الدور العلوي.. والفتاة وراءه تبكي وتصرخ.. ويحاول أحد الرجال إبعادها..

ولكن الفتاة أخذت تصرخ وهي تقفز.. وكأن مسًّا من الجنون قد أصابها..

فحملها الرجل وهو يقول.. سأحبسك في غرفتك وأكمم فمك حتى لا تزعجينا بصوتك..

ومر الوقت وهدأ المكان تماماً.. وكأنها مسرحية تمثل على مسرح.. وهذه نهاية المسرحية.. ترك بعدها الممثلون خشبة المسرح..

وانتظر المغامرون الثلاثة، وهم في مكانهم لا يتحركون حتى قالت « هند »: أعتقد حان الوقت لكي ننقذ « نمنمة » !!

جاسر : ولكن.. يمكن أن يظهر أحد الرجال فجأة.. وتكون كارثة..

ياسر : كيف تحدث كارثة وأنا معكم ؟!!

هند : لا داعي لإضاعة الوقت أكثر من ذلك..

ياسر : أدخل أنت يا « جاسر » مع « هند ».. وسأحمي أنا ظهركما..

وبحرص شديد دخلت المغامرة يتبعها شقيقها « جاسر »..

وأشار « ياسر » إليهما بالطريق الذي يسلكانه إلى غرفة الفتاة.. بينما قام هو بدور الحارس..

صعد المغامران السلم إلى الطابق العلوي.. وعرفا على الفور حجرة « نمنمة ».. فقد حددها المغامرون الثلاثة من خلال مراقبتهما.. وشاهدوا الرجل وهو يحمل « نمنمة » ويدخلها فيها..

أدارت « هند » مقبض الباب.. فاستجاب لها.. ودخلت الحجرة.. فوجدت الفتاة مقيدة اليدين والقدمين على أحد المقاعد.. ومكممة الفم بشريط لاصق..

وعلى الفور اتجهت « هند » نحوها.. وفكت القيود التي حول قدميها.. بينما أسرع « جاسر » وقام بفك يديها وأزال الشريط اللاصق من على فمها..

وأمسكت « هند » بيدها.. وشدتها وخرجت من الغرفة ومنها نزلت بسرعة السلم..

وفي ثوان معدودة كان المغامرون الثلاثة ومعهم الفتاة.. يخرجون



من الباب الذي اكتشفه « ياسر ».. وبعده إلى الحديقة.. ثم خرج « ياسر » من الفتحة التي بالسور.. تليه الفتاة.. ثم « هند ».. وبعدها « جاسر »..

وأخيراً أصبحوا في الشارع.. خارج هذا القصر الملعون..

* * *

لم يصدق المغامرون الثلاثة أنهم أنقذوا الفتاة.. وهي نفسها.. كانت تتحسس شعرها وذراعيها.. لتتأكد أنها مستيقظة.. وليست في حلم..

وقبل أن يخطوا خطوة في طريقهم إلى فيلتهم.. سمعوا نفير سيارات الشرطة.. التي سرعان ما حاصرت القصر الأخضر..

جرى الأربعة مهرولين نحو الباب الرئيسي للقصر.. واتجهوا إلى السيارة التي تقف أمامه.. ونظر « جاسر » إلى داخل السيارة ليتحدث مع الضابط..

وكم كانت دهشته حينما وجد عمه المفتش « عماد ».. يجلس إلى جانب السائق..

وقبل أن يسأله « جاسر ».. كيف عرف.. وجاء لنجدتهم.. بادره المفتش « عماد ».. وقال:

اتصلت بي دادة « عواطف » بمجرد أن غادرتم الفيلا.. وأنا ـــ كما وعدتكم ـــ وضعت القصر الأخضر في

إهتمامي.. وجمعت المعلومات عنه.. فعرفت أنكم في خطر.. ولذلك أحضرت القوة وجئنا فوراً.. هكذا كما رأيت..

هند : هل استطعت في هذه الساعات القليلة أن تتوصل إلى حقيقة هؤلاء المجرمين ؟!!

المفتش عماد: لا تنسي يا عزيزتي أننا في عصر العلم والتكنولوجيا..

في ذلك الوقت.. ظهر بعض الجنود وهم ممسكون بالمجرمين جميعاً.. وقال المفتش « عماد »:

ستأتي معنا يا « نمنمة » أقصد يا « مها ».. إلى قسم الشرطة.. فنريد أن نأخذ أقوالك.. ولن تتأخري..

قالت « مها » بتأثر: ولكن.. جدي..

طمأنها المفتش « عماد » قائلاً، وهو يشير إلى سيارة إسعاف تقف أمام القصر: لا تخافي على جدك.. لقد أحضرنا معنا هذه السيارة لكي تنقله إلى المستشفى.. وسيلقى هناك الرعاية والإهتمام..

وأكمل المفتش « عماد ».. قائلاً: وأعدك أنك ستلحقين به في المستشفى في أقل من نصف ساعة..

هند : سنأتي جميعاً معك يا « مها ».. بعد إذنك طبعاً يا عمي..

ابتسم المفتش « عماد ».. وقال: موافق.. هيا بنا..

* * *



وفي قسم الشرطة.. عرف المغامرون الثلاثة قصة « مازن المهدي » وحفيدته « مها ».. وكشفوا سر القصر الأخضر..

تبدأ القصة منذ أكثر من عشرين سنة.. بزواج الابنة الوحيدة للأستاذ « مازن المهدي » من رجل سوري.. وتعيش في مدينة « حلب » بسوريا.. ويسافر أبوها ليقيم معها..

والأستاذ « مازن » ينحدر من أسرة عريقة وثرية.. ولكن الأسرة تشتتت. فسافر جميع أفرادها إلى الخارج.. ولذلك قرر أن يسافر مع ابنته.. بدلاً من أن يعيش وحيداً في « مصر »..

وهو لا يملك إلا هذا القصر.. القصر الأخضر.. وكان يعهد إلى أحد أقاربه من بعيد، برعاية القصر والاهتمام به.. وكان يرسل له مبلغاً شهرياً لقاء تلك الخدمة..

وهذا الرجل كان شريراً.. فكان يأخذ الفلوس كل شهر دون أن يهتم بالقصر أو يرعى حديقته.. حتى أصبح القصر على هذه الحالة السيئة التي رأيتموها.. وبعد عدة سنوات بدأ في سرقة الأشياء الثمينة التي في القصر.. فسرق التحف والسجاد والنجف.. وكل شيء له قيمة..

وتنهد المفتش « عماد ».. وأكمل: والأفظع من ذلك أن هذا الرجل.. فكر في الاستيلاء على القصر نفسه.. وبدأ يرسم الخطة لعمل عقد بيع مزور.: وبموجبه يضع يده على القصر.. ويصبح ملكه.. في ذلك الوقت اتصل به الأستاذ

« مازن ».. وقال له انه سيأتي إلى « القاهرة » ليبيع القصر إلى حفيدته « مها » والتي ستصحبه في هذه الرحلة لترى بلدها الحبيب « مصر ».. التي لم ترها من قبل..

فصاحت « هند »: فجن الرجل.. وقرر أن يعمل المستحيل.. ليمنع الأستاذ « مازن » من نقل ملكية القصر إلى حفيدته..

المفتش « عماد »: تماماً.. وانتظره حتى جاء.. واتفق مع بعض الرجال الأشرار.. ودبر معهم خطة دنيئة.. ليحصلوا على القصر..

جاسر : فسجن الأستاذ « مازن » داخل القصر مع « مها ».. منذ أن قدما إلى « مصر ».. أي منذ خمسة أشهر.. وطوال هذه المدة.. وهذا الرجل يهدد الأستاذ « مازن » بأن يتنازل له عن القصر.. وإلا..

المفتش « عماد »: تماماً أيها العبقري.. وهذا الرجل.. والذي يدعى « خميس ».. يهدد الأستاذ « مازن » بأنه سيقتل حفيدته، إذا لم يوافق على التوقيع على عقد بيع القصر..

ياسر : وماذا فعل الأستاذ « مازن » ؟

المفتش « عماد »: كان يقاوم.. وظل يقاوم إلى هذه اللحظة.. إنه رجل شجاع.. لقد عذبوه كثيراً.. ولذلك فقد تدهورت صحته وساءت حالته النفسية.. وكان أكثر ما يقلقه.. هو خوفه على « مها » فهو كان متيقناً أنهم قوم لا يؤتمنون،



وليس عندهم كلمة شرف.. وحياة حفيدته ستكون في خطر أكبر إذا تنازل لـ « خميس » عن القصر.. ولذلك كان في دوامة ولا يعرف ماذا يفعل.. إلا أن يقرأ القرآن ويصلي ويدعو الله عز وجل أن ينجي حفيدته الغالية وينجيه من أيدي هؤلاء الأشرار..

هند: الحمد لله.. الذي لبى نداءه وأنقذه..

في هذا الوقت أقبلت عليهم « مها » ولأول مرة رأوها تبتسم.. وقالت: لقد أدليت بأقوالي.. هل أستطيع أن أذهب لجدي ؟!

المفتش « عماد » : حالاً.. سأوصلك إلى المستشفى التي يقيم بها جدك..

هند: تقصد سنوصلك !!

ثم نظرت « هند » إلى « مها »

وقالت: هل نطمع في أن تقيمي معنا في بيتنا إلى أن يتماثل جدك للشفاء.

إبتسمت « مها » في هدوء.. وقالت: أولاً.. أريد أن أشكركم لما فعلتموه من أجلي.. فلولاكم.. لما تخلصنا من هؤلاء المجرمين.. وكان مصيري أنا وجدي الموت لا محالة..

قال المغامرون الثلاثة معاً: لا شكر على واجب..

وقالت « هند »: أرجو أن تعتبرينا إخوتك.. ومن اليوم لن نتركك وحدك.. حتى تسافري مع جدك إلى « سوريا »..

إبتسمت « مها » وقالت بمرح: إذن هيا إلى المستشفى.. إلى جدي..

ونظر المفتش « عماد » إلى أولاد أخيه بإعجاب..



الفهرس

المغامرة القادمة :

سر صخرة عجيبة

في أجمل الأماكن روعة في « مصر » بل في العالم كله.. « صخرة عجيبة » في « مرسى مطروح ».. تحدث مغامرة عجيبة أيضاً...

ويواجه المغامرون الثلاثة.. عصابة خطيرة.. وتتاجر في أشياء أشد خطورة..

وتمر الأحداث بسرعة.. وبشكل غير متوقع.. مما يجعل المغامرين يأخذون حذرهم حتى لا يقعوا فريسة لهؤلاء الأشرار.. ترى ماذا حدث ؟!

هذا ما ستقرأه في المغامرة القادمة !!



تأليف: عفاف عبد الباري

سر القصر الأخضر

قصر مليء بالأسرار والغموض.. وسكانه أكثر غموضا..

حاول المغامرون الثلاثة الوصول إلى حل لغز هذا القصر وكشف أسراره.. فواجهوا عصابة شرسة.

ويقبل المغامرون التحدي.. ويتصدون لهؤلاء الأشرار. وتقع المغامرة في متاهات.. يمر فيها المغام[illegible] المواقف وأخطرها.. ولكن.. ماذا حدث؟! ثمنها؟!

هذا ما ستقرأه في هذه المغامرة المثيرة!!

دار الجيل
للطبع والنشر

مغامرات
الجيل البوليسية